

- بها نَحْتَلِي مُهَجَ الدَّارِ عَيْنَ  
 (١) إِذَا نَوَّرَ الصُّبْحُ لِلتَّائِظِرِ  
 إِذَا أَسْتَبَقَ النَّاسُ غَايَاتِهِمْ  
 (٢) وَجَدْتُ الزَّبْعَرَى مَعَ الْآخِرِ  
 (٣) وَمَا يَجْعَلُ الْعِيَّ وَسَطَ النَّدِيِّ كَالْمِحْرَبِ الْمِصْقَعِ الشَّاعِرِ  
 وَكَيْفَ يُنَاصِبُنِي مُفْحَمٌ  
 (٤) يُنْصُ إِلَى مُلْصَقٍ بَائِرِ

### خَيْرُ مُؤْتَمَنٍ

«وقال رضي الله عنه لبني سليم حين قدمهم رسول الله ﷺ، يوم فتح مكة وكانوا ألفاً»:

[من البسيط]

- رَادَتْ هُمُومٌ، فَمَاءُ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ  
 (٥) سَحًّا إِذَا أَغْرَقْتَهُ عَبْرَةٌ دِرْرٌ  
 وَجَدًا بِشَعَثَاءَ، إِذْ شَعَثَاءَ بِهَكْنَةٍ  
 (٦) هَيْفَاءَ، لَا دَنْسٌ فِيهَا وَلَا خَوْرٌ

- (١) نحتلي: نزع.  
 (٢) غاياتهم: أي مفاخرهم في الشرف والمكرمات.  
 (٣) العي: العاجز. المحرب: الشجاع أو صاحب الحرب. المصقع: البليغ أو العالي الصوت.  
 (٤) المفحّم: العيبي. ينص: يرفع. المُلصق: الذي يلصق بالقوم وهو ليس منهم. البائر: الفاسد أو الضال.  
 (٥) السحّ: انصباب الماء أو الدمع متتابعاً وبغزارة. عبرة: دمعة. دِرر: غزيرة.  
 (٦) شعثناء: إسم امرأة. البهكنة: الجارية المليحة. الهيفاء: الضامرة البطن، الرقيقة الخصر. الدنس: العيب أو القبح. الخور: الضعف أو الفتور.

دَعَّ عُنْكَ شَعَثَاءَ، إِذْ كَانَتْ مَوَدَّتُهَا  
 نَزْرًا، وَشَرُّ وَصَالِ الْوَاصِلِ النَّزْرُ  
 وَأَتِ الرَّسُولَ فَقُلْ يَا خَيْرَ مُؤْتَمِنٍ  
 لِلْمُؤْمِنِينَ، إِذَا مَا عُدَلَّ الْبَشْرُ<sup>(١)</sup>  
 عَلامٌ تُدْعَى سُلَيْمٌ، وَهِيَ نَازِحَةٌ  
 أَمَامَ قَوْمٍ هُمْ آوُوا، وَهُمْ نَصَرُوا  
 سَمَاهُمْ اللَّهُ أَنْصَارًا لِنَصْرِهِمْ  
 دِينَ الْهُدَى، وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِرُّ  
 وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَعْتَرَفُوا  
 لِلتَّائِبَاتِ فَمَا خَامُوا وَلَا ضَجِرُوا<sup>(٢)</sup>  
 وَالنَّاسُ أَلْبَّ عَلَيْنَا، ثُمَّ لَيْسَ لَنَا  
 إِلَّا السَّيُوفُ وَأَطْرَافَ الْقَنَا، وَزَرُّ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا يَهْرُ جَنَابِ الْحَرْبِ مَجْلِسُنَا  
 وَنَحْنُ حِينَ تَلْطِي نَارُهَا سُعْرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَمْ رَدَدْنَا بِبَدْرِ، دُونَ مَا طَلَبُوا  
 أَهْلَ التَّفَاقِ، وَفِينَا أَنْزَلَ الظَّفَرُ  
 وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ أُحُدٍ  
 إِذْ حَزَبْتَ بَطْرًا أَشْيَاعَهَا مُضَرُّ

(١) عُدَلَّ: سَوَّى.

(٢) اعترفوا: صَبَرُوا. خَامُوا: جَبَنُوا وَنَكَصُوا.

(٣) وَالنَّاسُ أَلْبَّ عَلَيْنَا: أَي تَجْمَعُوا وَأَحْتَشِدُوا عَلَيْنَا. وَزَرُّ: مَلْجَأٌ.

(٤) يَهْرٌ: يَكْرَهٌ. سُعْرٌ: أَي مَوْقِدُو نَارِهَا.

فَمَا وَنَيْنَا، وَمَا خَمْنَا، وَمَا خَبَرُوا  
مِنَّا عِثَارًا، وَجُلُّ الْقَوْمِ قَدِ عَثَرُوا<sup>(١)</sup>

### أَيْمَنَ لَمْ يَجْبُنْ

«وقال يعذر إياس بن عبيد وأمه أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد وكان تخلف عن خيبر»:

[من الطويل]

عَلَى حِينِ أَنْ قَالَتْ لِأَيْمَنَ أُمُّهُ:  
جَبُنْتَ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسَ خَيْبَرَ  
وَأَيْمَنُ لَمْ يَجْبُنْ، وَلَكِنَّ مُهْرَهُ  
أَضْرَبَ بِهِ شُرْبُ الْمَدِيدِ الْمُخَمَّرِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْلَا الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ مُهْرِهِ  
لَقَاتَلَ فِيهَا فَارِسًا، غَيْرَ أَعْسَرَ  
وَلَكِنَّهُ قَدْ صَدَّهُ فِعْلُ مُهْرِهِ  
وَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَهُ غَيْرُ أَيْسَرَ

### بَيْضَةٌ مُتَفَلِّقَةٌ

[من الكامل]

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً، فَتَفَلَّقَتْ  
فَالْمُحُ خَالِصُهُ لِعَبْدِ الدَّارِ  
وَمَنَاةُ رَبِّي خَصَّهُمْ بِكِرَامَةٍ  
حُجَابُ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأُسْتَارِ<sup>(٣)</sup>

(١) وَنَيْنَا: تعبنا أو فترنا.

(٢) الْمَدِيدُ: العَلْفُ. الْمُخَمَّرُ: الذي وضع في الوعاء ليختمر.

(٣) مَنَاةُ: إسم صنم كان يُعبد في الجاهلية. حُجَابُ بَيْتِ اللَّهِ: أي سَدْنَتُهُ.